هذا اي الوحي المنزل وهو القران بصائر اي معالم للناس
اي في الحدود والاحكام فيبصر بها ما ينفعهم وما
يضرهم وهدى اي قائد الى كل خير مانع من كل زيغ ورحمة
اي كرامة وفوز ونعمة لقوم يوقنون اي ناس فيهم قوة
القيام بالوصول الى العلم الثابت وبجديد الترقي في
درجاته الى ما لا نهاية له وقوله تعالى ام حسب
منقطعة فتقدر ببل والهمزة او ببل وحده او بالهمزة
وحدها ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان الذين اجترحوا
اي اكتسبوا ومنه الجوارح وفلان جارحة اهله اي كاسبهم
وقال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار السيئات اي الكفر
والمعاصي ان نجعلهم اي بما لنا من العظمة المانعة
من الظلم المقتضية للحكمة كالذين امنوا وعملوا
تصديقا لاقرارهم الصالحات اي بان نتركهم بغير
حساب للفصل بين المحسن والمسيء ولما كانت المماثلة
مجملة بينها استئنافا بقوله تعالى سواء اي مستويا استوا
عظيما محياهم ومماتهم اي حياتهم وموتهم وزمان
ذلك ومكانه في الارتفاع والسفول واللذة والكدر
وغير ذلك من اية عباد والمعاني وقراءة حمزة والكسائي
وحفص سوا بالنصب على الحال من الضمير المستتر في
الجار والمجرور وهو كالذين امنوا ويكون المفعول الثاني
لنجعل كالذين امنوا اي احسبوا انفسهم ان نجعلهم

مثلهم

مثلهم في حال استوا محياهم ومماتهم ليس الامر
كذلك وقراءة الباقون بالرفع على انه خبر ومحياهم
ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والخبر
ان للكفار والمعنى احسبوا ان نجعلهم في الاخرة في خير
كالمومنين اي في رغد من العيش مساويا لعيشهم في
الدنيا حيث قالوا للمومنين لئن بعثنا لنعطى من الخير
مثل ما تعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة
ساء ما يحكمون اي ليس الامر كذلك فهم في الاخرة
في العذاب على خلاف عيشهم في الدنيا والمومنون
في الاخرة في الثواب بعملهم الصالحات في الدنيا
من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية بئ
اي بئس حكما حكمهم صح هذا فلما بين تعالى ان المومن اي
بينا لا يساوي الكافر في درجات السعادة ابتعه
بالدليل الظاهر على صحة ذلك فقال تعالى وخلق
الله اي الذي له جميع اوصاف الكمال السموات والارض
وقوله تعالى بالحق متعلق بخلق وقوله تعالى ولتجزى
اي بايسر امر كل نفس اي منكم ومن غيركم معطوف
على بالحق في المعنى لان كلا منهما سبب فتعلق اللة على
مثلهما او انه معطوف على معلل محذوف والتقدير
خلق هذا العالم اظهارا للعدل والرحمة وذلك لا يتم
الا اذا حصل البعث والقيامة وحصل التفا

وت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)